

تعليم اللغة الفرنسية وتعلمها لأغراض خاصة

د. يونس الأمين محمد

قسم اللغة الفرنسية – آداب جامعة الخرطوم

مقدمة

بدأ الناس في تعلم اللغات الأجنبية منذ قدم الزمان . وكانوا يتعلمون هذه اللغات لأسباب ثقافية في كثير من الأحيان (تعلم اللغة لنفسها) ولكن ظهر في الآونة الأخيرة . منذ بداية العقد السابع من القرن الماضي اتجاه علمي حديث ينادى بتعليم اللغات وتعلمها من أجل اكتساب مهارات بلاغية محددة تساعد على استعمال هذه اللغات في أماكن وأزمنة محددة . من أجل إتمام عملية الاتصال مع الأشخاص الذين يتحدثون هذه اللغة بطلاقة أو بحسبها اللغة الأم.

تبلور هذا العلم الحديث أولاً في مجال اللغة الإنجليزية E S P ثم لاحقاً في مجال اللغة الفرنسية F.O.S. ولكن هنالك اختلاف كبير بين الباحثين في هذا المجال . ويتمثل هذا الاختلاف النظري والتطبيقي في معالجة بعض القضايا. وعلى سبيل المثال هنالك اختلاف حول من ينادون بتركيز عملية التعلم على الدارس نفسه. وهنالك من ينادى بتركيز التعليم على عملية التعلم نفسها. وهنالك من ينادى بمعالجة كل العوامل المتداخلة في عملية التعليم والتعلم (الأستاذ والطالب) والمادة المقدمة ، والمجتمع ، والعوامل النفسية والاجتماعية الخ).

ومن الجانب الآخر هنالك اختلافات نظرية تتعلق بعدم إمكانية فصل المضمون الشقافي عن اللغة المراد تعلمها مهما كانت أغراض التعليم. وهنالك من يعتقد بعدم إمكانية فصل اللغة العلمية عن اللغة العامة لأن كثيراً من التراكيب والمفردات الخ ، هي تراكيب ومفردات واحدة ولا يمكن الفصل بين ما هو علمي وما هو غير ذلك الخ ، وسوف نحاول في هذه الورقة تسليط الضوء على التجارب الفرنسية في مجال تدريس اللغة الفرنسية لأغراض خاصة

أسباب نشوء هذا العلم الحديث :-

تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها لأغراض خاصة نشأ في بداية العقد السابع (الستينيات) من القرن الماضي. ولكنه سرعان ما بدأ يتطور ويتبلور لأسباب عدة يمكن أن نذكر منها:

أولاً:- حدث هنالك تطور هائل في مجال اللسانيات وفي مجال علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي الخ . ثم بدأت التحاليل اللغوية تشمل تحليل الخطاب اللغوي (Analyse du discours) والحدث اللغوي وزمانه ومكانه وأفراده الخ . كما ظهرت هنالك طرق تربوية تنادى بتعليم المقدرات البلاغية وتعلمها (Approche communicative) وتركيز عملية التعلم على المتلقي نفسه وعلى الأغراض التي يتم من أجلها تعلم اللغات الأجنبية كما يقول (روبنسون 1980) وريتشتيرنش (1978) "English is taught on a one to one basis"

ثانياً:- تعدد أغراض تعلم اللغات الأجنبية خاصة في زمن تسيطر عليه التكنولوجيا والعلاقات الدولية والتبادل التجاري العالمي.. الخ . تعدد هذه الأغراض جعل من الضرورة حدوث تطور في المنهجية المتبعة من أجل تلبية الاحتياجات اللغوية للدارسين التي تختلف حسب اختلاف المجال والزمان والمكان الذي يحدث فيه الحدث البلاغي (

طبيب يعالج مرضاه الذين يتحدثون لغة أخرى -- مسؤل يعمل في التجارة الدولية ويخاطب زبائن ينتمون إلى ثقافات أخرى (Clijsters 1980).

ثالثا:- بدأ هنالك اتجاه واضح ينادى بتعليم اللغات حسب الحاجة (المجلس الأوروبي ريتشترنش (1978) وبأقل تكلفة ممكنة وفي أقصر وقت ممكن تتعلم اللغات للاستعمال الفوري في عصر يتسابق فيه الجميع مع الزمن ومسع الكسب السريع ومع الفعالية في المخاطبة (Younis Elamin 1989).

رابعا:- ينادى الكثير من المهتمين بقضايا التنمية بتعليم اللغات من أجل تلبية أغراض ذات فائدة ملموسة ومحددة بدلا من تعلمها لأسباب عامة. وكثير منهم يربط بين التنمية والأشياء الملموسة والواقع المعاش (Pisani 1989 Moatassime 1988).

خامسا:- احتياج الدول الأفريقية الآن للعلوم والتكنولوجيا.. الخ . جعلها تفكر في اكتساب الخبرات العلمية والتطبيقية بلغات عالمية مثل الفرنسية من أجل تطوير بلادهم. وأصبحت المنهجية في هذه البلاد تتغير من أجل تعليم اللغة الفرنسية وتعلمها لتلبية هذه الاحتياجات (والمعرفة التطبيقية) بدلا من التركيز على تعلم اللغات من أجل الثقافة والمعرفة العامة.

لهذه الأسباب ولغيرها تطور هذا العلم الحديث وبدأ ينتشر في المعاهد والمؤسسات العلمية المختلفة.

3- تعريف المصطلح :-

لم يتفق الباحثون الفرنسيون إلا أخيرا على تسمية هذا العلم الحديث. كان البعض يتحدث عن:-

- الفرنسية الوظيفية F.F
- الفرنسية العلمية والتكنولوجية F.S.T

- الفرنسية أداة تنقل المعارف النظرية والتطبيقية والعملية F. I
- الفرنسية الأكاديمية F.A
- الفرنسية المهنية الخ Fds P

ثم بدأ الجميع وفي بداية العقد التاسع (الثمانينيات) من القرن الماضي تم الاتفاق على تسمية هذا العلم بالمختصر الشائع الآن وهو الفرنسية لأغراض خاصة (F. O.S.)، وأصبحت هذه التسمية تغطي كل محاولات تعليم اللغة الفرنسية لتلبية الاحتياجات الخاصة والتي وصلت حتى الآن إلى 15 مجالاً) ثم أصبح هذا العلم (F.O.S) يدرس في بعض الجامعات والمعاهد العليا بفرنسا (جامعة يزانستون) وبالرغم من الاتفاق على هذا المصطلح إلا أن هنالك ورشة عمل أقيمت في باريس في مارس 2002 (ASEDFLE) وتناولت في بعض محاورها سؤالاً هاماً وهو :

هل هنالك فرنسية لا تلي أغراضاً خاصة ؟ وبمعنى آخر نادى بعض المشاركين في الندوة بأن تعليم اللغة الفرنسية العامة (F.G) مثله مثل تعليم اللغة الفرنسية العلمية أو التكنولوجية أو الطبية الخ . ولكن بالرغم من هذا التساؤل المثير إلا أن هنالك اتفاقاً واضحاً على تسمية العلم (F.F.O.) ربما تيمناً بالتعبير الإنجليزي الشهير (E.S.P).

4- التجارب الفرنسية في مجال تعليم الفرنسية لأغراض خاصة :-

4-1 خلفية تاريخية:

بدأت فرنسا تهتم بتدريس اللغات المتخصصة في عام 1960 ومنذ ذلك التاريخ بدأ النشاط العلمي واللغوي والبيداغوجي والمؤسسي يتركز بصورة أكثر عمقاً على مواجهة تحديات هذا العلم الناشئ. ومن أجل الوصول إلى صيغ موضوعية لتفعيل الأداء وتجويده في هذا المجال أقيمت عدة ندوات وحلقات دراسية ومؤتمرات تناولت

هذا الموضوع بكثير من التفاصيل. ويمكننا على سبيل المثال أن نوضح تلك الجهود المقدرة في النقاط التالية:-

- عقد ندوات وحلقات دراسية في عدد من الجامعات والمعاهد الفرنسية لقد أقيم هذا النشاط اللغوي والبيداغوجي في كل من باريس 1960 ، واستراسبورج 1960 وتولوز 1962 ، ولاحقاً في كل من برانسون ومونيلية .
- ازدياد الاهتمام الحكومي بهذا الجانب كما وضع ذلك من الخطة السابعة التي أقرها رئيس الوزراء الأسبق (حاك شيراك ووزارة الخارجية الفرنسية في السنين العشرين الماضية).
- ازدياد اهتمام المؤسسات العلمية بوسائل تطوير هذا العلم ويظهر ذلك جلياً في الاهتمام المتعاظم الذي قام به كل من:-

- رابطة الجامعات الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية "AUPELF".
- الرابطة العالمية لأساتذة اللغة الفرنسية "F.I.P.F".
- مركز نشر اللغة الفرنسية وتعليمها CREDIF الذي لعب دوراً هاماً في هذا المجال (طرق تدريس ، تأهيل أساتذة ، بلورة نصوص ووثائق الخ).

- اهتمام دور النشر العالمية بنشر كتب ومطبوعات وكتيبات تعالج عملية تعليم اللغة الفرنسية وتعلمها لأغراض خاصة Hachette, Larousse Pocket CLE..

- إنشاء عدد من المؤسسات الفرنسية في الخارج لمساعدة الأجانب على تعلم الفرنسية لأغراض خاصة . بدأت مراكز الدراسات والوثائق العلمية والتكنولوجية في المكسيك في عام 1962 ثم انتشرت في عدد من البلاد

الأخرى من بينها السودان حيث تم إنشاء هذا المركز في السودان في عام 1978 وتستضيفه كلية الآداب بجامعة الخرطوم.

- تنظيم دورات تأهيلية داخل فرنسا وخارجها للأساتذة الذين يدرسون الفرنسية لأغراض خاصة وللذين يدرسون موادهم باللغة الفرنسية.
- تنظيم دورات لتعليم اللغة المتخصصة للطلاب الأجانب الذين يلتحقون فيما بعد بالمعاهد العليا والجامعات الفرنسية لزيادة تأهيلهم أو لنيل الدبلومات العليا ودرجة الدكتوراه في التخصصات المختلفة.
- إقامة دورات لغات متخصصة لكوادر أجنبية فعالة في بلادها المنتقاة (بترو، مواد خام ، تطوور اقتصادي ملحوظ) لتسهيل مهمة التبادل الفني والعلمي والتجاري الخ بين فرنسا والبلاد المذكورة (إيران ، كوريا ، المكسيك ...).
- إنشاء مركز قومي لجمع المعلومات والوثائق والنصوص وحفظها وترتيبها ، والمنهجية المستعملة الخ في تعليم اللغات لأغراض خاصة (إنجليزية وفرنسية).
- طباعة كتيبات ، وكتب متعلقة بالمفردات والمصطلحات المستعملة في تدريس الفرنسية لأغراض خاصة ونشر تلك المطبوعات.
- إعداد قواميس عامة و متخصصة ونشرها تشمل المفردات حسب الترتيب التالي:-

- قواميس المفردات العامة V. G
- قواميس المفردات ذات التوجه العلمي. (V.G.O.S)
- قواميس المفردات المتخصصة V. S.
- عمل برامج وطرق تدريس لمعالجة مشاكل تعلم كل من :-
- اللغة العامة "Langue usuelle"
- اللغة المشتركة Le tron commun

- ولغات علمية حسب التخصص الخ.
أقسام كل هذا المجهود المقدر من أجل تطوير تعلم اللغة الفرنسية لأغراض خاصة
وهذا ما سنتناوله لاحقاً .

5 - المجالات التي تناولتها التجربة الفرنسية :-

توسع مجال تدريس الفرنسية لأغراض خاصة بصورة واضحة في السنوات الأخيرة.
ولقد شملت المنهجية والمقررات والكتب 15 مجالاً شملت لغة الأعمال والتجارة ولغة
العلوم الإنسانية والاجتماعية ولغة المعلومات الخ غير أنه اتضح من الدراسة التي
أجرها ليمان 1993 أن بين الخمسة عشر مجالاً هنالك مجالات استأثرت بقدر كبير من
الاهتمام مثل لغة الأعمال ولغة المهن الخ كما أوضح الباحث بأن هنالك مجالات
ظهرت أخيراً مثل لغة المواصلات ولغة (المعلوماتية) .

وأظهر ليمان في دراسته أن القارات المختلفة تهتم أكثر بمجال معين يلي
حاجتها اللغوية العاجلة والضرورية. ونحن نجد على سبيل المثال أن القارات المختلفة
تركز على لغة متخصصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا (أفريقيا) وأخرى على
تعلم لغة التجارة أولاً مثل ما يحدث في أوروبا. ومن الجانب الآخر تهتم أمريكا الجنوبية
بلغة العلوم الإنسانية والاجتماعية وتترك للشرق الأوسط مكانة الريادة في مجال لغة
الفندقية والسياحة. هذه الأولويات المذكورة لا تعني بالضرورة إهمال اللغات المتخصصة
الأخرى وإنما توضح درجة الاهتمام الأولى للقارة المعنية. والمجالات التي عولج فيها
تعليم اللغة الفرنسية لأغراض خاصة تشمل كلاً من:-

- 1- لغة الأعمال والتجارة (أوروبا)
- 2- لغة السياحة والفندقية (الشرق الأوسط)
- 3- الفرنسية العلمية والمهنية (أفريقيا)

- 4- اللغة القانونية (مصر ، سوريا ، الشام)
- 5- لغة العلاقات الدولية.
- 6- الفرنسية الطبية.
- 7- لغة العلاقات العامة والإدارة.
- 8- اللغة المستعملة في مجالات الترجمة والترجمة الفورية.
- 9- لغة السكرتارية.
- 10- لغة العلوم الإنسانية والاجتماعية (تاريخ ، أدب ، فنون ، علم نفس ، علم اجتماع ، فلسفة الخ (أمريكا الجنوبية)
- 11- لغة المعلوماتية.
- 12- لغة وسائل الإعلام.
- 13- لغة البنوك.
- 14- لغة المواصفات.
- 15- لغة الاتصالات البريدية والتلفونية الخ .

وتدريس الفرنسية لأغراض خاصة في هذه المجالات المذكورة أظهر بعضاً من المشاكل التي سنتناولها في أسطر قادمة.

6- تجربة الغرفة التجارية والصناعية بباريس

تعد هذه المؤسسة من أهم المؤسسات الفرنسية التي - ولما تزال - تقوم بتعليم اللغة الفرنسية لأغراض خاصة (لغة الأعمال والتجارة ولغة المهن). ويشمل نشاط هذه الغرفة العريقة عدداً من المحاور الأساسية التي سنحاول إلقاء الضوء على البعض منها.

6-1 تدريس لغة الأعمال ولغة المهن ولغة الفنادق والسياحة والقانون والسكرتارية.

تقوم الغرف التجارية بباريس بتدريس هذه اللغات بصورة مكثفة ومستمرة داخل فرنسا وخارجها. يحضر الطلاب الأجانب عادة لقضاء فترات دراسية متفاوتة بين الطول والقصر يتعلمون فيها واحدة من هذه اللغات أو كلهن. ويشمل البرنامج التدريسي أيضا التعرف على الحياة الفرنسية (ثقافة) وثقافة المؤسسات التجارية والصناعية وطريقة أدائها. ثم يجلسون بعد ذلك لأداء امتحان الدبلوم (D. F. D A) الذي يساعدهم فيما بعد إما لإيجاد عمل أو لتغييره وإما لتدريس هذه اللغة الوظيفية في بلادهم أو في بلاد أخرى . وكاتب هذه الأسطر ساهم في تدريس فصل من هذه الفصول في نهاية العقد التاسع (الثمانينيات) من القرن الماضي وشارك في الامتحانات التي عقدت للطلاب الأوربيين الذين كانوا يدرسون في هذا الفصل. وما زالت هذه البرامج قبلة لأعداد متزايدة من الطلاب الأجانب.

6-2- تأهيل الأساتذة الذين يُدرسون هذه اللغات :-

تقيم الغرفة أيضا دورات مكثفة أثناء السنة الدراسية وفي فترة الصيف بصفة خاصة من أجل تأهيل الأساتذة (فرنسيين وأجانب) ، وإعادة تأهيلهم ممن يدرسون هذه اللغات داخل فرنسا وخارجها. وهذه الدورات تنال اهتماماً كبيراً من المؤسسات الفرنسية (حكومية وخاصة) ومن رجال الأعمال والصناعة داخل فرنسا وخارجها (ولقد اشترك كاتب هذا البحث في واحدة من هذه الدورات في عام 1984 وكانت التجربة أكثر من مفيدة.

ويجدر بنا أن نذكر بأن هذه المقررات الصيفية تلاقى اهتماماً واضحاً ويعلن عنها بصورة معبرة وجذابة. وعلى سبيل المثال أعلنت الغرفة عن تنظيم 17 دورة و 6 حلقات دراسية أقيمت في الفترة من الأول إلى السادس والعشرين من شهر يوليو 2002 وقام بالاستدريس وإلقاء "المحاضرات" في هذه الفترة عدد من الأساتذة الجامعيين والخبراء ورجال

الأعمال ومن رجال التربية (مناهج ، كتب دراسية) والمستشارين . وتقوم دور النشر عادة بتنظيم معارض للكتب الدراسية والمراجع والمطبوعات الحديثة التي تساعد على أداء عملية التعليم والتعلم بصورة مرضية.

6-3 تأليف المراجع والكتب والمطبوعات

تقوم الغرفة بمعاونة دور النشر الفرنسية (Pocket, Hachette,) بتأليف الكتب والمراجع والمطبوعات وطباعتها ونشرها ، الكتب التي تساعد في تطوير عملية تعليم الفرنسية وتعلمها لأغراض خاصة وتوزع هذه الكتب على المكتبات المتخصصة داخل فرنسا وخارجها (للأساتذة وللطلاب) وتحظى هذه المطبوعات " الأنيقة " بإقبال كبير وسط المهتمين بهذه اللغات المتخصصة ونقدت تبنت الغرفة منهجية وطرقاً دراسية نالت شهرة عالمية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

6-4 مكانة الغرفة العالمية

تحتل الغرفة التجارية والصناعية بباريس مكانة عظمى مرموقة. وتنال دبلوماتها وشهاداتها المختلفة اعترافاً عالمياً. وهنالك مثلاً أكثر من ثلاثمائة مركز منتشرة في ستين دولة تابعة للغرفة. وتقوم هذه المراكز بتدريس لغة الأعمال والتجارة والفندقة. الخ لطلاب ينتمون إلى هذه البلاد وإلى غيرها من الدول ويجلس لامتحان الدبلوم مئات الآلاف من الطلبة (ومن الأساتذة) سنوياً داخل فرنسا وخارجها. ويجد خريجو هذه المراكز اعترافاً عالمياً داخل المؤسسات العلمية والتجارية والصناعية الخ. وبسبب ما سبق فإننا نعتقد بأن هذه التجربة أكثر من مفيدة ويمكن للقائمين على أمر اللغة العربية لأغراض خاصة الاستفادة منها بطريقة مدروسة.

ملحوظة :-

أدخل قسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب جامعة الخرطوم مقر اللغة الفرنسية التجارية F.C. . ويلقى هذا المقرر اهتماماً متزايداً من طلاب المستوى الخامس بالقسم (درجة الشرف).

- 7- المشاكل التي تواجه تعليم اللغة الفرنسية وتعلمها لأغراض خاصة :-
- وضع من التجارب الفرنسية أن هنالك بعضاً من المشاكل التي واجهت عملية تعليم اللغة الفرنسية لأغراض خاصة ولم تزل. ولقد قام الباحث ليمان (1993) بدراسة وافية شملت تلك المشاكل. ودون الدخول في التفاصيل التي أوردتها يمكن أن نسلط الضوء على جزء من تلك المشاكل التي ذكرها في كتابه "الفرنسية لأغراض خاصة".
- 1- حداثة المنهجية المستعملة وضعفها.
 - 2- إغفال الجانب الثقافي عند التعامل مع تعليم اللغة الفرنسية لأغراض خاصة.
 - 3- عدم الاتفاق على طريقة تحديد مميزات المتلقي وخصائصه والمهارات أو المقدرات اللغوية المطلوبة The Skills (انظر الملحق).
 - 4- انتهاج طرق ووسائل مختلفة لتحليل الاحتياجات اللغوية وتحديدتها.
 - 5- عدم الاتفاق على تحديد محتوى البرامج المقدمة ونوعها.
 - 6- عدم الاتفاق على الوسائل التربوية والوسائل المساعدة.
 - 7- عدم الاتفاق على الكتب والدروس والوثائق والنصوص المستعملة.
 - 8- عدم الاتفاق على أن المتلقي يتعلم جزءاً من الفرنسية Du Français وليس الفرنسية كلها Le Français
 - 9- فقدان التأهيل الكافي للأساتذة.

10- عدم معالجة كل العوامل التي تتدخل في العملية التربوية (العامل الثقافي والنفسي والاجتماعي والشخصي دوافع التعليم). وسوف نحاول في نهاية هذه المقالة إبداء الرأي نحو معالجة هذه النواقص المذكورة أعلاه .

8-مقترحات مستقبلية

8 - 1مقدمة

اهتم علم اللغويات التطبيقية كثيرا بالإجابة على : ماذا ندرس ؟ وركز عدد من الباحثين والستريويين على الإجابة على كيف ندرس ؟ واهتم آخرون بالبحث عن أنجح الوسائل لتحليل مميزات المتلقي وخصائصه وتحليل احتياجاته اللغوية التي يحتاج إليها هذا المتلقي Munby Richterich المجلس الأوربي. ومن الجانب الآخر اهتم البعض منهم مثل (Hutchinson and Waters(1987) بعوامل متعددة منها ما هو متعلق ب:-

- المتلقي ودوافع التعلم.
- طرق التعلم.
- والمواد التدريسية والمساعدة.
- والأساتذة.
- وعلاقة كل من الأستاذ والمتلقي باللغة التي يراد تعلمها وثقافة البلد الذي يتحدث هذه اللغة.

ولكن ليمان 1993 يقول بأن الباحثين لم يركزوا كثيراً على إجابة السؤال المهم والمكمل والذي يتعلق بكيفية عملية التعليم والتعلم . وهذا من وجهه نظري سؤال يستحق عناية فائقة لأن هنالك عوامل أخرى بالإضافة إلى الأستاذ والمتلقي والمادة الخ تدخل في عملية التعليم والتعلم لا يمكن أن نغفلها. وعلى سبيل المثال فهنالك علاقة العمل والفرنسية (لغة الأعمال) والمقدرة التفاوضية (لغة التجارة) والمعرفة العلمية (لغة أساسيات العلم المنقول) والعلاقات التي تنشأ بين المتعلم والأستاذ والمتعلم ومحيط عمله الخ. ومن جانبنا (الأمين 1989) نود تسليط الضوء على بعض النقاط التي نعتقد بأنها تستحق اهتماماً أكثر من جانب المعنيين بتدريس اللغات لأغراض خاصة.

أولاً: على مستوى التحليل اللغوي :-

(أ) يعتقد البعض بأن هنالك لغة عامة Le Français General ولغة علمية أو تقنية Le Français Scientifique يمكن فصلهما فصلاً تاماً وتدریس كل واحدة منهما على حدة ولكن Bertrand Renouvin 1989 يقول بأنه من المستحيل الفصل بين ما يسمى باللغة أو الثقافة العلمية واللغة والثقافة العامة. ويضيف بأن عالم التكنولوجيا يتداخل ويتفاعل مع عالم الأنشطة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية الخ وفي نفس الإطار يقول Waters 1980 بعدم وجود علاقة عضوية بين بين النحسويين المضمون الذي يحمله النص (علمي أو ثقافي)

There is no clear relationship between sentence grammar and specialization of Knowledge. In specialized texts the discourse structure may be denser and more formalized but no different in kind or less specialized material .

أما INMAN فهو يقول حسب ما ذكره Waters ما يلي :

"In an extensive corpus of scientific and technical writing, technical vocabulary accounted only for 9% of the total rang of lexis"
ويعني آخر على المهتمين بتدريس اللغات لأغراض خاصة التقليل من هذا الفصل بين اللغة العامة واللغة المتخصصة.

ب- المقدرات اللغوية الأربع :-

ينادى البعض بفصل هذه المقدرات اللغوية (الاستماع ، الكلام ، القراءة والكتابة) وإمكانية تعليمها وتعلمها بواسطة المتلقي حسب رغبته واحتياجاته اللغوية ولكننا نتفق مع Robinson 1980 عندما يقول بأن هذه المقدرات تتداخل مع بعضها البعض لحظة حدوث الحدث البلاغي Some of the surveys of language use, however, suggest that skills are usefully-or naturally -combined. ويمكن أن نتساءل عن ماذا يحدث عندما يتحدث شخص أمام جمهور مستمع ؟ (يبدأ بورقة مكتوبة ، يتحدث ، يقرأ يصتنتظ الخ ويستمع الجمهور ، ويفهم ويكتب ويتساءل..)
وبصورة أخرى فنحن ننادى بنظرة شمولية إلى لغة (العلوم والتقانة) وتداخل المقدرات اللغوية الأربع لأن الفصل بينهن للتدريس يمثل صعوبة بالغة ونتفق مع Munfy عندما يقول :-

The traditional four skills division is no longer appropriate

ثانيا: على مستوى المنهجية :-

ينادى البعض بتركيز عملية التعليم على المتلقي Learners Centered approach وينادى البعض الأخر بالتركيز على عملية التعليم نفسها Learning Centered approach وينادى آخرون باتباع كل الطرق الممكنة دون التقيد بأي منهجية محددة أي الأخذ بأي

منهجية تساعد على تلبية الاحتياجات اللغوية للدارسين ولكن علينا أن نعلم بأن هنالك عوامل أخرى تتدخل في العملية التربوية مثل :-

- المال والإمكانيات ، الأستاذ ، المجتمع ، الواقع ، الثقافة السائدة والمكتسبة ، المؤسسة .
- الاستمتاع بالتعليم والعلاقات الفردية والجماعية داخل الفصل وداخل إطار العمل الخ .

وبصورة أخرى فنحن ننادى بتحليل جميع العوامل التي تتدخل في عملية التعليم والتعلم حتى نستطيع القيام بعمل مكتمل وناجح .

ثالثاً:- على مستوى الأستاذ

وضح من الدراسات التي أقيمت ببريطانيا (Waters 1987) وبفرنسا الغرفة التجارية والصناعية بباريس (1986) وبلجيكا (1980) أن الأساتذة الذين يدرسون اللغة لأغراض خاصة لم يبلغوا تأهيلاً خاصاً يساعدهم على أداء مهمتهم بصورة جيدة . ويتساءل البعض الآخر لمعرفة من هو الأستاذ الذي يقوم بتدريس اللغة لأغراض خاصة .

- معلم اللغة ؟
- معلم " العلم " (تجارة ، طب ، علوم)
- أم الاثنين معا ؟
- أم تأهيل معلم اللغة في المجال العلمي ؟
- أم تأهيل " العالم " في المجال اللغوي ؟

واعتقد بأننا أمام مهمة صعبة . ولكن على أقل تقدير نحن نعتقد بأن الحد الأدنى من المعرفتين (اللغة والمجال) ضروري لأداء هذه المهمة . وهذا وحده لا يكفي لأن هنالك عوامل أخرى تساعد على أداء المهمة (المرتب ، ظروف العمل) وضع اللغة للأغراض خاصة ونظرة الأستاذ للمادة المقدمة ولبلد اللغة الخ .

خاتمة:-

من الصعوبة بمكان أن نتحدث عن خاتمة لهذا الموضوع الحديث والمتشعب ولكن نعتقد صادقين أن التجربة الفرنسية في هذا المجال تستحق الوقوف عندها ويمكن للقائمين على أمر اللغة العربية لأغراض خاصة الاستفادة من تجاربها المثمرة (تجربة الغرفة الصناعية والتجارية بباريس) وتحاشي كل المشكلات التي واجهت هذه التجربة أو بعضها.

وبصورة عامة فنحن نعتقد بأن هنالك مبادئ عامة يجب أن تراعى من أجل تحسين الأداء في هذا المجال.

وأول هذه المبادئ يتعلق بموضوع الفصل بين ما هو ثقافي وعلمي ، لأن تأثير الثقافة على التكنولوجيا أو تأثير التكنولوجيا على الثقافة أصبح واضحا الآن في الحياة اليومية للناس ، بطاقات (التلفونات والمصارف والألعاب الإلكترونية والهدايا وألعاب الأطفال) وثاني هذه المبادئ يتعلق بالتعليم بصورته العامة. علينا أن ندخل المواد "العلمية" في المراحل الأولى للتعليم والتدرج فيها حسب المراحل التربوية حتى تكتمل صورة التأهيل للفرد (مبادئ ثقافية وعلمية وتكنولوجية) وعندما يصل هذا الشخص إلى مرحلة تعليم اللغات لأغراض خاصة تكون مقدراته اللغوية البحثية ومعارفه العلمية متقاربة ومتداخلة.

وثالث هذه المبادئ يتعلق بنشر كتب وكتيبات متخصصة ومبسطة عليها تساعد الجمهور المتنقي على الارتقاء بمعارفه العلمية والفنية والثقافية. وتجدر الإشارة هنا إلى ما يقوم به الأمريكيان من نشر سلسلة للكتب تسمى: Science for life لأن العلوم

والتكنولوجيا تتدخل بصورة واضحة في حياة الناس. هذا النوع من المنشورات يفتقر إليه العالم العربي.

ورابع هذه المبادئ هو الاهتمام بإنشاء مراكز وثائقية أو بنوك بداعوجية تعين الأساتذة على تصميم مقرراتهم واستخلاص تقنيات ومواد مساعدة الخ في عملية تعليم اللغة وتعلمها لأغراض خاصة .

وحامس هذه المبادئ وليس آخرها هو الدراسة الوافية لحالات تعلم اللغات الخاصة وتعليمها . وفي حقيقة الأمر فان رغبات الجمهور المتلقي تختلف اختلافاً ظاهراً نسبة لتشعب الاحتياجات اللغوية المطلوبة وطبيعتها. فهناك على سبيل المثال ما يسمى في جامعة مانشستر ببريطانيا ب: Le Survival Package الذي يلي رغبة الزوج أو الزوجة التي يصاحب أو تصاحب زوجها في بلد أجنبي وتحتاج إلى لغة مبسطة تيسر حياتها في ذلك البلد EGL89 حيث يعمل الآخر. وهناك حالات المهاجرين العمال الذين يحتاجون إلى اللغة السائدة إضافة إلى اللغة التي تساعدهم على إتمام وظائفهم المهنية في هذا البلد الذي يستضيفهم.

تشعب هذه الحالات (Lehman 1993) يحتاج إلى عناية خاصة تعالج ما هو خاص جداً (الزوج أو الزوجة المصاحبة) وما هو أكثر شمولية لغة الأعمال التجارية على سبيل المثال.

نتمنى من الله أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت بمجهود متواضع في عملية تعليم العربية وتعلمها لأغراض خاصة.

ملحق (1)

جدول لوصف المتلقين حسب الوضع الاجتماعي والمهني

Richterich . Rene 1973

المهنة /	
-1	طالب
-2	عامل
-3	مهاجر
-4	موظف
-5	فني
-6	كادر (كفاءة مهنية)
-7	عمل خاص
ب/ ما هو المجال الذي تستعمل فيه اللغة ؟	
-1	تجارة - صناعة.
-2	إدارة عامة .
-3	خدمات.
-4	علوم ، تكنولوجيا ، أعمال حرة.
-5	زراعة .
ج/ في نشاطات أخرى:	
-1	في السفر والسياحة.
-2	للعلاقات الاجتماعية واليومية.

- 3- للنشاطات الثقافية مثل (القراءة ، المشاركة في المؤتمرات ، الذهاب إلى المسرح (مستهلك) .
- 4- هل تستعمل اللغة لأداء وظيفة ثانوية مثل ممارسة الرياضة ، السياسة...

د/ هل تستعمل اللغة مع شخص ام مع مجموعة من الأشخاص ؟

- 1/ علاقة رئيس ومروؤس .
- 2/ علاقة زمالة .
- 3/ مع الأستاذ أو الطالب .
- 4/ للشراء أو البيع .
- 5/ مع أشخاص لا نعرفهم .
- 6/ مع الأصدقاء .
- 7/ مع الزوج أو الزوجة .

هـ/ ما هو نوع الاحتياج اللغوي ؟

- 1- الاستماع
- 2- الكلام
- 3- القراءة
- 4- الكتابة

ملحق (2)

التركيز على عملية التعليم كما ظهرت في الكادر العام الذي ابتدعه كل من :

HUTCHINSON and WATERS 1987 (P. 132)

أ / 1- لماذا يتعلم المتلقي اللغة الخاصة ؟

1- إجبارية أم اختيارية ؟

2- حاجة محددة أم لا

3- مسا هو تأثير تعلم اللغة على الترقى في الوضع الاجتماعي والمهني وعنى زيادة

الرواتب؟

4- ما هي الفائدة المرجحة من معرفة اللغة؟ ما هو رأى المتلقي في اللغة المتخصصة

هل يريد زيادة معرفته في هذه اللغة ؟ (تقدم)

5- هل يشعر بضياح وقته في تعلمها

ب / كيف يتعلمون ؟/ ما هي خلفياتهم التعليمية ؟/ ما هي نظرتهم لعملية التعليم

والتعلم ؟/ ما هي المنهجية التي يفضلونها ؟/ ما هي الوسائل التربوية والفنية التي

يرفضونها ؟

5/ ما هي الإمكانيات المتوافرة ؟ (المصادر)

ج/ الأساتذة

1/ ما هو عدد الأساتذة الذين يقومون بالتدريس المتوافرة وتأهيلهم؟

2/ ما هي رؤية الأساتذة للمضمون العلمي الذي تحمله اللغة ومعرفتهم بذلك ؟ (المجال

(

3/ ما هي المواد المتوافرة ؟

د/ المواد

1/ ما هي المواد المتوافرة؟

2/ ما هي المواد المساعدة؟

3/ ما هي إمكانية استعمال اللغة خارج قاعات الدراسة؟

ز/ المتلقي:

1- من هو ؟ عمره ، جنسه ، وجنسيته.

2- ماذا يعرف عن اللغة التي يريد تعلمها ؟

3- ما هي معرفته بالمجال المعرفي Domain

4- ما هي رغباتهم الخاصة ؟

5- ما هو وضعه الوظيفي والاجتماعي (؟

6- ما هو نوع المنهجية التي اعتاد عليها ؟

7- ما هي رؤيته للغة وللبلاذ التي تتحدثها ؟

و/ المقرر

1/ أين يقام الدرس ؟ في مكان جذاب / بارد ؟ ساخن / به ضوضاء ؟

- 2/ متى يقام الدرس ؟
3/ ما هي عدد ساعاته يوميا ؟ أسبوعيا ؟
4/ هل يقام بصفة مستمرة أم متقطعة ؟
5/ هل يقام لطلاب متفرغين ؟ أم متفرغين جزئيا.
6/ هل يقام أثناء العمل أم قبل بداية العمل الذي يحتاج إلى استعمال اللغة ؟

ملحق (3)

- E.S.P. English for specific purposes
F.O.S. Français sur Objectifs Spécifiques
V.G. Français général
V.G.O.S. Français Général d'Orientation Scientifique.
V.S. Vocabulaire Spécialisé
CCIP Chambre du Commerce d'Industrie et de Paris
FF Français Fonctionnel
F.S.T Français Scientifique et Technique
F.I. Français Instrumental
F. Académique
F des professions
ASEDFLE رابطة أساتذة اللغة الفرنسية للأحباب
F.G. Français General
FC. Français commercial

المراجع

1- د.عشاري احمد محمود، تعليم اللغة العربية لأغراض محددة المجلة العربية للدراسات اللغوية
معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المجلد الأول العدد الثاني 115-128

1- Clijsters Whilly 1980

Pour une pedagogie du francais commerical.
These de maitrise, Romaanse Filologie.

2-Elamin Younis 1990

Le statut de l'Enseignement
Du Francais en Afrique.
These Nouveau Doctorat
Sorbonne France.

B/ l' Enseignement l'apprentissage du Francais des Professions.
In Actions Educatifs en Francais.
C. I. E . P de Sevres
France. 1989.

Ewer J.R. et G. Latorre 1967

3/ Preparing an English course for students of science
ELT journal ZI, 3 May 1967.

4/ Henao Martine 1989

Publics specialises
In Reflet, No 31
Alliance Francaise, CREDIF , Hatier, 1989.

5/ Inman (voir Waters 1978)

6/Moatassime Ahmed, 1988,

Le francais, langue de developpement?

In Dialogues et Cultures 32 , FIPF.

7/ Munby,
Communicative Syllabus design,
Cambridge University Press.

8/ Pisani Edgar, 1989,
Conference donnee a l'Institut du Monde Arabe,
le 5.6.1989: Rapports Nord-sud .

9/ Renouvin Bertrand, 1989,
Utilite economique et commerciale de la langue francaise,
(Seances des 29 et 30 mars 1989),
Conseil Economique et Social.

10/ Richterich R. et Chancerel, 1978,
Identifying the needs of adults learning a foreign language,
Council of Europe, Strasbourg.

11/ Robinson Pauline, 1980,
English for specific Purposes. The present position,
PERGAMON PRESS,
Oxford, New York, Toronto, Sydney, Paris , Frankfurt, 121 p.

12/Waters Alan, Hutchinson Tom, 1987,
English for Specific Purposes. A Learning- Centred Approach,
Cambridge University Press, 183 p.

13/ Voir J.A. F.T.A, 1989,
Consacre au seminaire organise par l'Association des
Professeurs de Francais en Afrique, APFA, novembre 1986. A
Khartoum.